ملامح السيرة النبوية في شعر أحمد شوقي وألطاف حسين حالي

Features of the Prophet's Biography in Shouqi & Hali's poetry

*** الدكتور الحافظ محمد سرور**

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية، جامعة بهاء الدين زكريا، ملتان

****الدكتور الحافظ افتخار أحمد**

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية، جامعة الكلية الحكومية، فيصل آباد

*****الدكتورة عمرانه شهزادي**

الأستاذة المساعدة بقسم اللغة العربية، جامعة الكلية الحكومية للبنات، فيصل آباد

Abstract

The Prophet's Biography (السيرة النبوية) and His (صلى الله عليه وسلم) eulogy are the one of the most subtle and well-known genre in poetry as it provides myriad challenges to the poet and reciter due to its sacredness and people's sensitivity over the issue. A staunch lover of Holy Prophet (صلى الله عليه وسلم) can perform this poetic expression in the light of his religious enthusiasm. There is no place and no language on the earth which remain unblessed with the scent of reciting eulogistic poetry (المديح النبوي). In this perspective, geologically Egypt & India, linguistically Arabic & Urdu are blessed unlimited in the art of reciting eulogistic poetry and features of the Prophet's Biography. *Altaf Hussain Hali* (1837-1914AD) from Panipat in India and *Ahmad Shouqi* (1870-1932AD) from Cairo in Egypt got a unique position in the art of reciting Prophet's Biography and its eulogistic poetry (المديح النبوي). This paper is based on Hali and Shouqi's short autobiography that are gigantic figure in this field. This research mainly deals with the assessment of reciting eulogistic poetry (المديح النبوي), it also follows comparative analysis of above-mentioned poets and looks into comparable features of the Prophet's Biography and Eulogistic themes. The impacts of this genre are manifold and it is one way of increasing love for the Holy Prophet and humbleness in the society.

Keywords: Prophet's Biography, Eulogistic poetry, Comparative, Hali, Shouqi, Autobiography

أحمد شوقي:

هو أحمد شوقي بن علي وملقب بأمير الشعراء المصريين.[1] ولد في 16 أكتوبر سنة 1870م بالقاهرة من مصر. وبعض المترجمون اتفقوا على أن مولده هو سنة 1868م.[2] كان شوقي مصري الوطن ولد ونشأبها.[3] وبدأ دراسته منذ أربعة من عمره بمدينة القاهرة ، وأتمّ دراسته بها.[4] ثم ذهب إلى فرنسا وإنكلترا ، أكمل دراسته في الحقوق.[5] وعاد إلى وطنه العزيز سنة 1891م.[6] وكان له رغبة عميقة في قرض الشعر فأصبح عبقريا شعريا في زمن قليل.[7] قد ترك كثيرا من الآثار في النثر والشعر.[8] وتوفي أحمد شوقي في 13 من شهر أكتوبر سنة 1932م ، ودفن في مقبرة السيدة نفيسة بالقاهرة.[9]

ألطاف حسين حالي:

هو خواجه ألطاف حسين بن خواجه إيزد بخش ملقب باسم "حالي" في شعره.[10] ولد سنة 1837م بمدينة باني بت في أوساط أدبية ، فينتمي نسبه إلى أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه.[11] وأمه أصبحت فاترة العقل بعد ولادته.[12] ولما بلغ التاسع من عمره توفي أبوه.[13] فحفظ القرآن الكريم في بداية عمره ، ثم تعلّم اللغة الفارسية والعربية وأصبح عالما بارزا في علوم مختلفة.[14] فجعل حالي يختلف إلى مجالس الشعر والأدب ولقي هناك مصطفى شيفته.[15] وكان حالي سعيدا بأنه انتهز فرصة لصحبة وحيد العصر مثل شيفته[16]، فأصبح حالي شاعرا في اللغة الأردية والفارسية والعربية.[17] وله مؤلفات كثيرة منثوراً ومنظوماً.[18] وتوفي 31 ديسمبر سنة 1914م و دفن بمدينة باني بت.[19]

ملامح السيرة النبوية:

ومن المعلوم أن شوقي وحالي شاعران بارعان ولهما قصائد كثيرة في عناوين عديدة من المديح النبوي، والحمد لله تعالى، ومناقب المَوتى، خصائص حميدةٍ عن شخصٍ أو قبيلةٍ ، الحكمة، الأخلاق، والذّكاء، والوصف والعدل، و الغزل والمدح والشّجاعة، والفخر، والرّثاء. وكذلك قرضا الشعر في السيرة النبوية و ذكرا الحرمين الشريفين ومحبة إلى الحجاز، و أنشدا أبياتا في أسرة النبي المباركة (صلاة الله عليه وسلامه) ، وقبيلة قريش، وقصة عام الفيل و مولد الرسول الكريم الرحيم (صلاة الله عليه وسلامه) ونشأته عند السيدة حليمة التي كانت تسكن بقبيلة بني سعد. هكذا ذكرا غار حراء، والوحي الأول ومصائب في الزمن المكي والصحابة المؤمنين، والهجرة إلى المدينة، الدور المدني والغزوات.

ونجد كثيرا من الموضوعات حول السيرة النبوية التي تشترك في شعر شوقي وحالي، وهي ما يلي: مولد النبي، وسلالة النبي، و نزول جبرائيل للوحي الأول، ومعجزات الرسول (صلاة الله عليه وسلامه) ، والمعراج، والهجرة للمدينة المنورة، والعفو، والعزوات مثل غزوة أحد.

مولد النبي(صلاة الله عليه وسلامه):

قبل ولادة رسول الله تعالى كان على الأرض ظلم من الجهل والشرك، فبعث الله تعالى خاتم المرسلين والنبيين. كما قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ ... ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[20] ولما ولد الرسول المكرم (صلاة الله عليه وسلامه) فأصبح الكون بقدومه مشرقا ومضيّا. عن العرباض بن سارية (رضى الله تعالى عنه) قال الرسول المكرم (صلاة الله عليه وسلامه): ((إِنِّي دَعْوَة أَبِي

إِبْرَاهِيم ، وَبِشَارَة عِيسَى بِي ، وَرُؤْيَا أُمّي)).[21] وأنشد أحمد شوقي أبياتا كثيرة عن بيان وبشارة ولادة الرسول المكرم (صلاة الله عليه وسلامه).

منها فيما يلي:

ويقول شوقي في ولادة النبي (صلاة الله عليه وسلامه)**:**

وُلِدَ الْهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءُ وَ فَمُ الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَ ثَنَاءُ
الرُّوْحُ وَ الْمَلَأُ الْمَلاَئِكُ حَوْلَهُ لِلدِّينِ وَ الدُّنْيَا بِهِ بُشَرَاءُ
وَالْعَرْشُ يَزْهُوْ وَالْحَظِيرَةُ تَزْدَهِي وَ الْمُنْتَهَى وَ السِدْرَةُ العَصْمَاءُ
وَحَدِيقَةُ الْفُرْقَانِ ضَاحِكَةُ الرُبَا بِالتَّرْجُمَانِ شَذِيَّةٌ غَنَّاءُ[22]

ويقول حالي في ولادة النبي (صلاة الله عليه وسلامه)**:**

یکایک ہوئی غیرت حق کو حرکت بڑھا جانب بوقبیس ابر رحمت
اداخاک بطحانے کی وہ ودیعت چلے آتے تھے جس کی دیتے شہادت
ہوئی پہلوے آمنہ سے وہ ہویدا دعائے خلیل اور نوید مسیحا.[23]

مفهوم الأبيات الأردية:

ولما كان هذا الكون مظلما من الجهل والشرك والنفاق والفسق والفجور وما كان على منصة الأرض أحد يعبد الله تعالى وحده وثارث حمية الله عزوجل بغتة. فتغيمت السماء بغيوم الرحمة الإلهية على جبل أبي قبيس قريب من كعبة الله المشرفة. ومنَّ الله تعالى على العالم الإنساني بولادة سيد الأنبياء والمرسلين وكل ولد سيّدنا آدم صفي الله عزوجل (صلاة الله عليه وسلامه) فى حضن سيدتنا آمنة بنت وهب ببطحاء مكة. وهو الذي كان نتيجة دعوة سيدنا إبراهيم خليل الله تعالى وبشارة سيدنا عيسى روح الله تعالى و رؤيا سيدتنا آمنة بنت وهب (رضوان الله تعالى عليها) التي رأت.

سلالة رسول الله (صلاة الله عليه وسلامه)**:**

وسلسلة النسب النبوي (صلاة الله عليه وسلامه) كان بين سيدنا عدنان وسيدنا إبراهيم خليل الله عليه السلام أربعين أبا.[24] عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال الرسول المكرم (صلاة الله عليه وسلامه): "إنَّ اللَّهَ اصطفى مِن ولدِ إبراهيمَ ، إسماعيلَ، ... واصطَفاني من بَني هاشمٍ".[25]

ويقول شوقي في سلالة الرسول المكرم(صلاة الله عليه وسلامه)**:**

بَيْتُ النَبِيّينَ الَّذي لا يَلْتَقي إِلّا الْحَنائِفُ فيهِ وَ الْحُنَفَاءُ
خَيرُ الأُبُوَّةِ حَازَهُم لَكَ آدَمٌ دونَ الأَنامِ وَ أَحْرَزَت حَوَّاءُ
هُمْ أَدْرَكُوْا عِزَّ النُّبُوَّةِ وَانْتَهَتْ فِيْهَا إِلَيْكَ الْعِزَّةُ الْقَعْسَاءُ[26]

قال أيضا:

مُحَمَّدٌ سُلاَلَةُ النُّبُوَّهْ ابنُ الذَّبِيْحِ الطَّاهِرُ الأَبُوَّهْ
الْعَرَبِيُّ طِيْنَةً نَبِيْلَهْ الْقُرَشِيُّ الْبَاذِخُ الْقَبِيْلَهْ
أَبُوْهُ ذُوْ النُّوْرِ الْجَمِيْلُ الْجَعْدُ وَ مُرْضِعُوْهُ الْفُصَحَاءُ سَعْدُ
وَ بَيْتُهُ النَّجْمُ الرَّفِيْعُ شُهْرَهْ وَ نَبَعَتَاهُ هَاشِمٌ وَ زُهْرَهْ[27]

ويقول حالي في سلالة الرسول المكرم(صلاة الله عليه وسلامه):

مرحبا زینب دہ مسند عالی نسبی مرحبا صاحب اورنگ شفاعت طلبی
مرحبا سرور دین ہاشمی و مطلبی مرحبا سید مکی مدنی العربی.[28]

مفهوم الأبيات الأردية:

أهلا وسهلا مرحبا يا سيدي يا رسول الله تعالى، أهلا وسهلا مرحبا يا من له نسب عال ومن هو زين لعرش الشفاعة وسيد الدين والدنيا. وأهلا وسهلا مرحبا بك يأيها الهاشمي المطّلبي مرحبا بك يأيها المكي مرحبا بك يأيها المدني العربي أفديك بمهجتي وقلبي.

نزول الوحي الأول:

لنزول الوحى الأول أهمية عظيمة في السيرة النبوية. قالت سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها، و روي الإمام البخاري هذه الرواية في صحيحه، وملخص الرواية كما يلي:

كان رسول الله تعالى(صلاة الله عليه وسلامه) يذهب إلى غار حراء قريب من كعبة الله تعالى المشرفة ويخلو ويعبد الله تعالى هناك عدة الليال. فنزل روح القدس جبرائيل الوحى الأول من آيات سورة العلق ﴿اِقْرَأْ بِاسْمِكَ الَّذِيْ خَلَقَ ...﴾[29] عن عائشة رضى الله تعالى عنها (ملخص الحديث): قد جاء روح القدس بآيات قرآنية من سورة العلق إلى رسول الله وهو كان في غار حراء، فرجع بها إلى بيته مرجفا ، وأخبر خديجة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها هذه القصة فذهبت به إلى ورقة، وقال الورقة هذا الملك المكرم الذي كان نزل على سيدنا موسى كليم الله عز وجل عليه السلام وسيدنا عيسى روح الله عزوجل عليه السلام. وأنت رسول من الله تعالى لقومك هذا.[30]

ويقول شوقي في نزول الوحي الأول:

وَالْوَحْيُ يَقْطُرُ سَلْسَلاً مِّنْ سَلْسَلٍ وَ اللَّوْحُ وَ الْقَلَمُ الْبَدِيْعُ رُوَاءُ
خُلِقَتْ لِبَيْتِكَ وَ هُوَ مَخْلُوْقٌ لَّهَا إِنَّ الْعَظَائِمَ كُفْؤُهَا الْعُظَمَاءُ[31]

ويقول حالي في نزول الوحي الأول:

ہوئے محو عالم سے آثار ظلمت کہ طالع ہوا ماہ برج سعادت

نہ چھٹکی مگر چاندنی ایک مدت کہ تھا ابر میں ماہتاب رسالت

یہ چالیسویں سال لطف خدا سے کیا چاند نے کھیت غار حرا سے.[32]

مفهوم الأبيات الأردية:

لما طلع هلال النبوة من برج السعادة انبهت أثار الظلمة والكفر والشرك من الكون ولكن لم ينشر نوره لمدة حيث أن بدر الرسالة المحمدية كان خلف الغيوم فبرز بدر النبوة هذا لما أدرك النبي المكرم (صلاة الله عليه وسلامه) العام الأربعين من عمره المبارك.

نزول القرآن الكريم:

إن كتاب الله عز وجل هو كتاب منزل من الله تعالى ويقال له القرآن الكريم، وهو معجزة خالدة وبينة عظيمة من المعجزات النبوية (صلاة الله عليه وسلامه) نزل هذا الكتاب بروح القدس على سيدنا محمد المصطفى (صلاة الله عليه وسلامه) نجماً فنجماً وقليلاً فقليلاً. إن كتاب الله عز وجل كنوز الفصاحة وخزائن البلاغة الذي أعجز فصحاء العرب وبلغاءها. صاح القرآن على العرب صيحاً أن يأتوا بآية كما قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ ... صَادِقِينَ﴾.[33] وأن التورة والإنجيل وعيرهما من الكتب والصحف السماوية الصادقة. قد نسخت بعد نزول القرآن الكريم.

ويقول شوقي في نزول القرآن الكريم:

وَ الْآيُ تُتْرَى وَ الْخَوَارِقُ جَمَّةٌ جِبْرِيْلُ رَوّاحٌ بِهَا غَدَّاءُ[34]

وقال أيضاً:

اَلذِّكْرُ آيَةُ رَبِّكَ الْكُبْرَى الَّتِيْ فِيْهَا لِبَاغِي الْمُعْجِزَاتِ غَنَاءُ

صَدْرُ الْبَيَانِ لَهُ إِذَا الْتَقَتِ اللُّغَى وَ تَقَدَّمَ الْبُلَغَاءُ وَ الْفُصَحَاءُ

نُسِخَتْ بِهِ التَوْرَاةُ وَهِيَ وَضِيْئَةٌ وَ تَخَلَّفَ الإِنْجِيْلُ وَ هُوَ ذُكَاءُ

لَمّا تَمَشّى فِي الْحِجَازِ حَكِيْمُهُ فُضَّتْ عُكَاظُ بِهِ وَ قامَ حِرَاءُ

أَزْرَى بِمَنطِقِ أَهْلِهِ وَ بَيانِهِمْ وَحْيٌ يُقَصِّرُ دونَهُ الْبُلَغَاءُ

حَسَدُوْا فَقَالُوْا شَاعِرٌ أَوْ سَاحِرٌ وَمِنَ الْحَسُوْدِيَكُونُ الاِسْتِهْزَاءُ[35]

ويقول حالي في نزول القرآن الكريم:

گھر ان کا مورد قرآن ومہبط جبریل دراس کا کعبہ انس وجان کے لیے.[36]

مفهوم الأبيات الأردية:

أما بيت الرسول المكرم (صلاة الله عليه وسلامه) فكان مهبطا مباركا للوحي المنزل من الله تعالى وكان روح القدس جبريل عليه السلام ينزل على الرسول المكرم (صلاة الله عليه وسلامه) مرارا. فكان باب هذا البيت المذكور بمنزلة الكعبة المشرفة للثقلين يعني للإنس والجان.

معجزات النبي(صلاة الله عليه وسلامه):

المعجزة هي خارقة وأعجزت الخلق عن إتيان مثلها. وإن الأنبياء الكرام والرسل العظام يُظهرون المعجزات والخوارق للناس إذا طلبوها. مثل إحياء الموتى، وإخراج الناقة من الجبل، وتكلّم الشجرة، وانشقاق قمر في السماء ، وهذا لا يمكن لأحد أن يفعله. إن الله تعالى يفعل ذلك على يد نبيه عليه السلام. إن المعجزات الكثيرة والخوارق العديدة التي ظهرت لنبينا (صلاة الله عليه وسلامه) هي براهين نبوّته ودلائل صدقه (صلاة الله عليه وسلامه).[37]

ويقول شوقي في معجزات النبي(صلاة الله عليه وسلامه):

وَ الْآيُ تُتْرَى وَ الْخَوَارِقُ جَمَّةٌ جِبْرِيْلُ رَوّاحٌ بِهَا غَدَّاءُ[38]

ويقول حالي في معجزات النبي(صلاة الله عليه وسلامه):

اے شہنشائے امم اے شہ فرخندہ مقام فخر دین فخر رسل فخر جہاں فخر انام

نہیں اعجاز سے خالی تیرا جو کچھ ہے کام نخل بستان مدینہ ز تو سرسبز مدام.[39]

مفهوم الأبيات الأردية:

يا سيد الأمم يا صاحب المعانى بك تفتخر الأمة المسلمة فى الدنيا والآخرة أنت سيد المرسلين والنبيين وفخر للعلمين وفخر لجميع الأنام إن في جميع أفعالك وأعمالك إعجازا، أما بستان المدينة المنورة فهى خصب أخصر لولادك المبارك.

معراج النبي(صلاة الله عليه وسلامه):

إن المعراج في اللغة، هو سلم ومصعد، ومعنى المعراج في الاصطلاح، هو السفر والرحلة التي جرت من الكعبة المشرفة إلى بيت المقدس ثم إلى سدرة المنتهى. إن المعراج ذكره الله في سورة النجم من القرآن الكريم: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾[40]

ويقول شوقي في معراج النبي(صلاة الله عليه وسلامه):

يَا أَيُّهَا الْمُسْرَى بِهِ شَرَفًا إِلَى مَا لاَ تَنَالُ الشَّمْسُ وَ الْجَوْزَاءُ

يَتَسَاءَلُوْنَ وَأَنْتَ أَطْهَرُ هَيْكَلٍ بِالرُّوْحِ أَمْ بِالْهَيْكَلِ الْإِسْرَاءُ؟

بِهِمَا سَمَوْتَ مُطَهَّرَيْنِ كِلاَهُمَا نُوْرٌ وَّ رَيْحَانِيَّةٌ وَّ بَهَاءُ[41]

قال أيضا:

أَسْرَى بِكَ اللهُ لَيْلاً إِذْ مَلاَئِكُهُ وَالرُّسُلُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى عَلَى قَدَمِ
لَمَّا خَطَرْتَ بِهِ اِلْتَفُّوْا بِسَيِّدِهِمْ كَالشُّهُبِ بِالْبَدْرِ أَوْ كَالْجُنْدِ بِالْعَلَمِ[42]

ويقول حالي في معراج النبي(صلاة الله عليه وسلامه):

نہ حرف وصورت میں وسعت نہ کام ولب میں سکت حقیقت شب معراج کے بیان کے لیے
ارادہ عرش پہ اک آن میں پہنچنے کا کیا تھا عزم اولوالعزم نے کہاں کے لیے
کرم کا دیکھئے دامن کہاں تک ہو فراخ ہو میزبان خدا جب مہمان کے لیے.[43]

مفهوم الأبيات الأردية:

لقد عجز النطق الإنساني أن يصف حقيقة المعراج وكان أراد هذا الرسول المكرم ذو العز والعزم صلى الله عليه وسلم إلى السموات العلى وبلغ العرش الإلهى طرفة عين. كيف نتخيل وسعة كرم الله عزوجل إذا كان الله تعالى مضيفاً عظيماً بذاته وكان الرسول النجم ضيفاً مكرماً بنفسه.

الهجرة إلى المدينة المنورة:

الهجرة من المكة المكرمة إلى المدينة المنورة أمر خاص ومهم فى باب سيرة الرسول الكريم (صلاة الله عليه وسلامه). لما أذن الرسول الكريم (صلاة الله عليه وسلامه) لصحابته الكرام بالهجرة إلى المدينة المنورة، فخرجوا إليها زرافات ووحدانا متسللين من قريش حتى لا تردهم عن هجرتهم مفارقين أهليهم وديارهم وأموالهم مشترين الأخرة بالدنيا فارين بدينهم إلى الله ورسوله ولم يبق في مكة المكرمة إلا نبي الله (صلاة الله عليه وسلامه) وأبا بكر وعلى رضى الله عنهما وبعض المسلمين من المستضعفين من ولدان ونساء ورجال لا يستطيقون حيلة ولا يهتدون سبيلا. وبعد ذلك نزل روح القدس جبريل على نبي الله تعالى (صلاة الله عليه وسلامه) وأذن له بالهجرة إلى المدينة المنورة. وذهب النبي(صلاة الله عليه وسلامه) إلى دار أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وقال له إن الله تعالى قد أذن لي للهجرة فلما انتصف الليل خرج النبي المكرم(صلاة الله عليه وسلامه).

وسار الصاحبان خفانا متجهين نحو غار فى جبل ثور وذهبوا الكفار يبحثون عنه فى جهات أخرى وفي عشية اليوم الثالث كانت قريش قد يئست أو كادت من العثور عليهم وسكن طلبها للنبي الكريم (صلاة الله عليه وسلامه) وصاحبه رضى الله تعالى عنه. فجاء عبد الله بن أريقط في موعده بالناقتين ومعه راحلة ثالثة له وانتظر أبا بكر فى المكان المعلوم حتى بلغ النبي الكريم(صلاة الله عليه وسلامه) وصاحبه قريبا من المدينة المنورة وبعثا من يخبر الأنصار بساعدة قدومها.

فاستقبلهم من الأنصار مرحبين بهم فلم يبق أحد من أهل المدينة إلا خرج ينظرهم وأخذت الجوارى تغنى: طلع البدر علينا.[44]

ويقول شوقي في الهجرة إلى المدينة المنورة:

هَاجَرَ مِنْ أُمِّ الْقُرَى مَأْذُوْنَا　　وَ مَا دَرَى أَوْ سَمِعَ الْمُؤْذُوْنَا
فِيْ لَيْلَةٍ لِلْخَتْلِ كَانَتْ مَوْعِدَا　　قَدْ نُصِبَتْهَا شَرَكًا أَيْدِي الْعِدَا
وَ سَارَ فِيْ رِكَابِهِ الصِّدِّيقُ　　وَ فِي الْبَلاَءِ يُعْرَفُ الصَّدِّيْقُ[45]

ويقول حالي في الهجرة إلى المدينة المنورة:

خدا خود رہا غار میں اس کا ایمن　　کہ پردہ تھا اس نے سب آنکھوں پہ ڈالا
ہوئے تین دن جب تو اس حد سے باہر　　سواروں نے ناقوں کو اپنے نکالا.[46]

مفهوم الأبيات الأردية:

مكث الرسول المكرم (صلاة الله عليه وسلامه) مع صاحبه أبى بكر الصديق فى غار ثور لثلاثه أيام. وكان الله تعالى معهما، الذي غطّى عيون الناس كلهم خلال هذه المدة، فلم يدركوه ثم خرج من الغار فركب الناقة مع صاحبه أبى بكر الصديق وعبد الله بن أريقط فاستمروا سفر الهجره بإذن الله تعالى إلى يثرب (المدينة المنورة).

العفو والحلم:

معنى العفو في اللغةً والاصطلاح، العفو مصدر فعل عفا يعفو ، وأصل العفو هو المحو والطمس ، ويأتي بمعان التجاوز والترك والعدم. وتعريف في الاصطلاح هو فالعفو هو ترك المعاقبة على ذنب، وعدم المحاسبة على خطأ وترك المؤاخذة على سيئة. إن العفو بين الخلق أمر محبوب عند خالقه تعالى، لقد كان رسول الله (صلاة الله عليه وسلامه) يكثر كثرة من طلب عفو من ربه تعالى. فقد جاء في الحديث النبوي الشريف، عن عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها: "اللهمَّ إنك عفوٌّ تحبُّ العفوَ ، فاعْفُ عنّي".[47]

ويقول شوقي في العفو والحلم:

وَ إِذَا عَفَوْتَ فَقَادِراً وَمُقَدَّراً　　لا يَسْتَبِيْنُ بِعَفْوِكَ الْجُهَلاَءُ
وَإِذَا رَحِمْتَ فَأَنْتَ أُمٌّ أَوْ أَبٌ　　هَذَانِ فِي الدُّنْيَا هُمَا الرُّحَمَاءُ[48]

ويقول حالي في العفو والحلم:

کی تو خطا عفوان کینہ کشوں کی　　کھانے میں جنھوں نے کہ تجھے زہر دیا ہے
سو بار تیرا دیکھ کے عفو اور ترحم　　ہر باغی و سرکش کا سر آخر کو جھکا ہے.[49]

مفهوم الأبيات الأردية:

قال الشاعر يا أيها النبي إنك عفوت عن الحاقدين بأحسن عفو الذين حاولوا أن يطعموك طعاما مسموما وخضع لك البغاة والعصاة لما شاهدوا عفوَك العظيم وترحّمك الكريم.

غزوة أحد:

كان خلت خمس عشرة من شهر شوال المكرم فى السنة الثالثة لهجرة النبي(صلاة الله عليه وسلامه) فخرجت قريش في ثلاثة آلاف مقاتل ومعهم سبع عشرة إمرأة، حتى وصلوا بطن الوادي من قبل جبل أحد، وخرج الرسول المكرم(صلاة الله عليه وسلامه) والمؤمنون معه فى نحو ألف. وفى متوسط الطريق قد انخذل عن المؤمنين رئيس المنافقين عبد الله، معه جماعة متبعِيه من المنافقين فبقى عددا الصحابة المؤمنين سبع مائة فرد و وصلوا إلى ساحة أحد. وفي بداية القتال والجهاد نصر الله تعالى الصحابة المؤمنين على المشركين والكافرين من أعدائهم وقتلوا عددا منهم فولّوا الأدبار ثم فكروا بعض الرماة فى ترك أمكنتهم فذكر ضابطهم عبد الله رضي الله تعالى عنه لوصية الرسول المكرم فأجابوا بأن القتال قد انتهت ولاحاجة وضرورة للبقاء هناك، وهكذا خلت ظهر الجبل من الرماة المسلمين فانقبل المشركين على المسلمين وصاحوا أن محمدا قد قتل فطارت صوابهم وذهلت عقولهم وأراد منهم أن يتوقفوا عن القتال وقد بلغهم أن حبر قتل النبي الكريم الرحيم (صلاة الله عليه وسلامه) غير صحيح. فزادهم هذا قوة شديدة على قوتهم البالغة، فثبت قلوب نفر من المؤمنين فقتلوهم تقتيلا وقد بلغ عدد شهداء الصحابة المؤمنين إلى سبعين، وبلغ قتلى الكافرين والمشركين إلى ثلاثة وعشرين قتيلا.[50]

ويقول شوقي في غزوة أحد:

و "أُحُدٌ" جَالُوْا بِهَا وَ جَالاً وَ انْكَشَفَتْ بَيْنِهِمَا سِجَالاً
خَيْرُ الْأُسَاةِ كَانَ مِنْ جَرْحَاهَا دَارَتْ عَلَى ثِبَاتِهِ رَحَاهَا
خَالَفَ فِيْهَا الْمُسْلِمُوْنَ رَايَهْ وَ الْحَرْبُ لِلْقَائِدِ ذِي الدِّرَايَهْ[51]

ويقول حالي في غزوة أحد:

جب احد میں ہو گیا دندان اس کا شہید قوم کے حق میں نہ نکلا منہ سے کچھ اس کے سوا
کر ہدایت قوم کو یارب کہ ہیں معذور یہ ان کی عقلوں پر ہے پردہ جہل غفلت کا پڑا.[52]

مفهوم الأبيات الأردية:

لما استشهدت السن المباركة للنبي الكريم الرحيم (صلاة الله عليه وسلامه) في غزوة أحد وأصابه بأس شديد فلم يلفظ من قول إلا دعا لهم قائلا: اللهم اهدهم صراطك المستقيم لأنهم عجزوا عن معرفة نبيك خاتم النبيين(صلاة الله عليه وسلامه).

ملخص البحث:

يعتمد هذا المقال على ترجمة الشاعرين أحمد شوقي (1870-1932م) وألطاف حسين حالي (1837-1914م) بالإيجاز. وشعرهما له أهمية بالغة في الأدب العربي الإسلامي، وفيه جانب إصلاحي للأمة الإسلامية ويحثُّ المسلمين على اتباع القدوة النبوية وأسوته الحسنة. وتتناول هذه الورقةُ الموجزةُ جوانبَ السيرةِ النبويةِ (صلاة الله عليه وسلامه) ملامحها، وخاصةً قد ذُكِرْتْ فيها موضوعاتُ السيرةِ النبويةِ المشتركةُ الواردةُ في شعرهما (شوقي وحالي)، على سبيل المثال: ولادة النبي (صلاة الله عليه وسلامه)، وفضيلة نسبه وسلالته، وكيفية بدء الوحي الأول ونزول القرآن الكريم. ثم ذُكِرْتْ دراسةٌ مقارنةٌ بين هذه الموضوعات بالاختصار.

نتائج البحث: إن هذا البحث المختصر يحتوي على ملامح السيرة النبوية (صلاة الله عليه وسلامه)، نستنتج منه النتائج التالية:

- إن السيرة النبوية التي قد يسَّرت على الناس في المجتمع فهم أصول بناءه وتطوّره.
- إن السيرة النبوية أسوة حسنة أن يعيش بها البشرُ حياته كلها بالهدوء الأمن.
- فإن الفرد لا يستغني عن السيرة النبوية لأنها بيان مبهات الحياة وتفصيل مجملاتها وأنموذج عملي في صعوبات الدنيا ومنهج شامل في مشكلاتها.
- ومن المعلوم أن عصرنا هذا، عصر المادية والشهوة، فلابد لنا أن نعالج هذه الأمراض النفسانية بإطاعة السيرة النبوية، لأنها مصدر للرشد والهداية في عصرنا الحاضر.

التوصيات والمقترحات:

وأريد فى هذا المكان أن أعرض بعض التوصيات والاقتراحات التى توصلت إليها من خلال البحث والدراسة حول هذا الموضوع، وأسأل الله تعالى أن يكون رأيي مقبولا لدى أصحاب الأدب والمعرفة، لكي يستفيدوا من هذه التوصيات والاقتراحات في البحث والتحقيق، لعلها جانب التوفيق والصواب لهم. وأتقدم ببعضها:

- هذه الورقةُ تحتوي على موضوعات السيرةِ النبويةِ المشتركة الواردة في شعرهما (شوقي وحالي)، ولكن الموضوعاتِ المختلفةَ موجودةٌ إلى الآن في شعرهما التي تحتاج إلى البحث والتحقيق.
- وهناك جوانب كثيرة حول السيرةِ النبويةِ في شعرهما، وهي تحتاج إلى البحث والدراسة، ومنها: شمائل الرسول، وصفاته الخَلقية والخُلقية، ومعجزات الرسول، والاتجاهات الاجتماعية والسياسية، وغزوات الرسول، والبعثة النبوية والدعوة الإسلامية، وصحابة الرسول رضي الله عنهم.

- وقد قرض شوقي وحالي الشعر في مواضيع أخرى غير السيرةِ النبويةِ، ومنها: الغزل، والوصف، والمدح، والأخلاق، والذّكاء، والعدل، والشّجاعة، والرّثاء، والحكمة، والاعتذار، والفخر، والسياسة والتاريخ والاجتماع، والشعر في تنشُّم التعليم والتأديب.
- وهكذا لهما (شوقي وحالي) مؤلفات عديدة في النثر، وفيها أيضاً جوانب كثيرة للبحث والتحقيق.

المصادر والمراجع

(1) شوقي شاعر العصر الحديث: شوقي ضيف (ت 2002م) ، دار المعارف، القاهرة، بمصر، ص: 9، =الأعلام: خير الدين الزركلي (ت 1976م)، دارالعلم للملايين، 1989م، 136/1، =معجم المؤلفين: عمر رضا كحاله (ت 1987م)، مطبعة الترقي، بدمشق، 1376هـ/ 1957م، 236/1.

(2) شعر شوقي الغنائي والمسرحي: طه عمران وادي، مطبعة مصطفى الباني وأولاده، بمصر،1369هـ ، ص: 53، =الأعلام: 136/1. =شوقي شاعر العصر الحديث: ، ص: 9.

(3) تاريخ الأدب العربي: (أحمد حسن الزيات ت 1968م) ، دار نهجة ، بمصر، ط 23 ، ص: 369.

(4) فصول في الشعر ونقده: شوقي ضيف (ت 2002م) ، دار المعارف، القاهرة، بمصر، ص: 331.

(5) الأدب العربي المعاصر في مصر: شوقي ضيف (ت 2002م) ، دار المعارف، القاهرة، بمصر، 1961م، ص: 110

(6) فصول في الشعر ونقده: ، ص: 331، =الأدب العربي المعاصر في مصر: ، ص: 110

(7) فصول في الشعر ونقده: ، ص: 333

(8) تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي: شوقي ضيف (ت 2002م) ، دار المعارف، القاهرة، بمصر،1950م، 440/2.

(9) الموجز في الأدب العربي وتاريخه: حنا الفاخوري ، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1411هـ/ 1965م، 488/4.

(10) تذكرة الشعراء: عبدالقادر الشهرباني (ت 1929م) ، مطبعة بغداد، 1242هـ ، ص: 509.

(11) ياد گار حالي: صالحة عابد حسين (ت 1988م) ، آئينه أدب أردو، لاهور، ط 1، 1966م، ص: 25.

(12) مقدمة شعر وشاعري: الدكتور وحيد القريشي (ت 2009م) ، مكتبة جديد، لاهور، 1953م، ص: 23.

(13) كليات نظم حالي: الدكتور افتخار أحمد الصديقي (ت 2000م) ، مجلس ترقي أردو، لاهور، ط 1، 1968م ، ص: 34.

(14) ياد گار حالي: ، ص: 25.

(15) ترجمه حالي: القادري، حامد حسن (ت 1964م) ، أردو أكادمي، كراتشي، 1984م ، ص: 25.

(16) مقدمة شعر وشاعري: ، ص: 23.

(17) ياد گار حالي: ، ص: 50.

(18) حيات سعدي: ألطاف حسين حالي (ت 1915م) ، مرتبه محمد إسماعيل باني بتي، مجلس ترقي أدب، لاهور، ط 2، 1970م، ص: ث ج من المقدمة.

(19) داستان تاريخ أردو: القادري، حامد حسن (ت 1964م) ، أردو أكادمي، كراتشي، 1966م ، ص: 56.

(20) القرآن الكريم: سورة آل عمران، 164.

(21) الموسوعة الحديثية مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت 241هـ/855م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ط 1 ، 1419هـ/ 1999م ، باب: حديث العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم الحديث (17150) ، 379/28.

(22) الشوقيات: أحمد شوقي (ت 1932م)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2012م، باب الهمزية النبوية، ص 41.

(23) كليات نظم حالي: 63/2.

(24) البداية والنهاية: إسمعيل بن عمرابن كثير الشافعي (ت 774هـ) ، دار المعارف، بيروت ، لبنان ، 1990م ، باب سيدنا عدنان، 231/2.

(25) صحيح المسلم: الإمام مسلم بن الحجاج القشيري (ت 875م) ، دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط 1 ، 1419هـ / 1998م ، كتاب الفضائل (43) ، باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر عليه قبل النبوة ، رقم الحديث (5937) ، ص: 1008، =جامع الترمذي: الإمام أبو عيسى محمد الترمذي (ت 279هـ)، دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط 1 ، 1420هـ / 1999م ، أبواب المناقب ، باب ما جاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (3605) ، ص: 822، =الموسوعة الحديثية مسند الإمام أحمد بن حنبل: ، باب: حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه ، رقم الحديث (16986) ، 193/28.

(26) الشوقيات: ، ص 41.

(27) دُوَلُ العَرب وعُظَماء الإسلامِ: ، باب السيرة النبوية الشريفة، ص: 26.

(28) كليات نظم حالي: ، 287/1.

(29) القرآن الكريم، سورة العلق: 1 - 5.

(30) صحيح البخاري: الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت 256هـ) ، دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط 1 ، 1419هـ / 1999م ، كتاب بدء الوحي (1) ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم الحديث (3) ، ص: 1.

(31) الشوقيات: باب الهمزية النبوية، ص 41.

(32) كليات نظم حالي: ، 63/1.

(33) القرآن الكريم ، سورة البقرة، 23.

(34) الشوقيات: ، باب الهمزية النبوية، ص 42.

(35) الشوقيات: ، باب الهمزية النبوية، ص 43.

(36) حالي: كليات نظم حالي ، ج: 1 ، ص: 255

(37) الشفاء بتعريف حقوق المصطفي: أبو الفضل القاضي عياض اليحصبي (ت 1149م) ، مطبعة مصطفى البابي وأولاده، بمصر،1369هـ ، ص: 80.

(38) الشوقيات: ، باب الهمزية النبوية، ص 42.

(39) كليات نظم حالي: ، 239/1.

(40) القرآن الكريم ، سورة النجم ، 1.

(41) الشوقيات: ، باب الهمزية النبوية، ص 44.

(42) الشوقيات: ، باب نهج البردة، ص 265.

(43) حالي: كليات نظم حالي ، ج: 1 ، ص: 257

(44) سيرة النبي العربي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحمد التاجي (وُلِد 28 أبريل 1958م) ، مصطفى الباني، وأولاده ، القاهرة ، بمصر ، 1978م ، ص: 289 ، 295 ، 299.

(45) دُوَلُ العَرب وعُظَماء الإسلامِ: ، باب السيرة النبوية الشريفة، ص 31.

(46) كليات نظم حالي ، 329/2.

(47) سنن ابن ماجة: الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني (ت 273هـ) ، دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط 1 ، 1420هـ / 1999م، أبواب الدعاء (34) ، باب الدعاء بالعفو والعافية ، رقم الحديث (3850) ، ص: 550.

(48) الشوقيات: ، باب الهمزية النبوية، ص 42.

(49) كليات نظم حالي: ، 180/2 ، 181.

(50) السيرة النبوية: إسمعيل بن عمرابن كثير الشافعي (ت 774هـ) ،" ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة، بيروت ، لبنان ، 1395هـ/ 1976م ، باب غزوة أحد في شوال سنة ثلاث، 18/3 – 25.

(51) دُوَلُ العَرب وعُظَماء الإسلامِ: ، باب السيرة النبوية الشريفة، ص 32.

(52) كليات نظم حالي: ، 275/2.

References/ Bibliography

1. Al-aalaam: khair al - din al -zarkali (d. 1976), dar al-elam lil-malayeen, 1989m.
2. Aladb alaraby almeasir fy misr: Shouqi zaif (t 2002m), dar alm'earf, alqaherah, bemisr, 1961m.
3. Albedayah walnehayah: esmaeel bin omar abne kathyr alshaf'ey (t 774h), dar alm'earf, beirut, lebanon, 1990m.
4. Almwsooah alhdythyh musnad alemam ahmd bin hanbal: ahmd bin mohmad bin hanbil alshybany (t 241h/855m), m'essh alrsalh, beirut, lebanon, t 1.
5. Almwjiz fy aladb alaraby wtarykhehi: hanna alfakhwry, daruljyl, beirut, lebanon, 1411h/ 1965m.
6. Alshifa' be taeryf huqwq almustfa: abw alfadal alqady 'eyad alyahsaby (t 1149m), mtb'eh mustfa albany wa awladuh, be misar,1369h.
7. Alshwqyat: ahmd shwqy (t 1932m), m'esasah hndawy liltaalym walthqafh, alqaherah, jmhwryh misr alarabyh, 2012m.
8. Alsyrah alnabawyah: esmaeel bin omar abne kathyr alshaf'ey (t 774h), tahqyq mustfa abdul wahid, dar alm'earf, beirut, lebanon, 1395h/ 1976m.
9. Dastan tarykh urdu: alqadry, hamd hasan (t 1964m), urdu akadmy, karachi, 1966m.
10. Fuswl fy alsher wanaqdehi: Shouqi zaif (t 2002m), dar alm'earf, alqaherah, bemisr.

11. Hayate saady: altaf husyn haly (t 1915m), mrtbah mhmd esmaeel bany baty, mjlis traqy adab, lahore, t 2, 1970m.
12. Jam'e altermady: alemam abw 'eysa mhmd altermady (t 279h), darus salam linashar watouzee, riyadh, saudi arabia, t 1, 1420h / 1999m.
13. Kulleyat nzam haly: aldktwr aftikhar ahmd alsdyqy (t 2000m), majlis traqy urdu, lahore, t 1, 1968m.
14. Moejamul muallefin: Omr raza kahalah (d 1987), matba altrqy, be damishq, 1376h/ 1957m.
15. Muqadmah sher wa shaery: aldktwr wheed alquryshy (t 2009m), mktbah jdeed, lahore, 1953m.
16. Sahyh albukhary: alemam abw abdullh mhmd bin esma'eyl albkhary aljafy (t 256h) , darus salam linashar watouzee, riyadh, saudi arabia , t 1
17. Sahyh almuslim: alemam muslim bn alhjaj alqushyry (t 875m) , darus salam linashar watouzee, riyadh, saudi arabia, t 1 , 1419h / 1998m.
18. Sher Shouqi alghna'ey walmsrhy: taha emran wady, mtb'eh mstfa albany waowladh, bemisr, 1369h.
19. Shouqi Shayrul Asrul Hadith: Shouqi zaif (d 2002) dar al-maaref, alqaherah , be misar.
20. Sunan abne majah: alemam abu abdullh mohmad bin yazyd abne majah alqizwyny (t 273h), darus salam linashar watouzee, riyadh, saudi arabia, t 1.
21. Syrah alnaby alaraby mohmad raswl: ahmad altajy (wulida 28 april 1958m) , mtb'eh mustfa albany wa awladuh , alqaherah , be misar.
22. Tarjmah haly: hamd hsan alqadry (t 1964m), urdu akadmy, karachi, 1984m.
23. Tarykh aladab al'arby: ahmd hssan alzyat (t 1968m), dar nahjah, bemisr, t 23.
24. Tarykh aladb alaraby alasr aleslamy: Shouqi zaif (t 2002m), dar alm'earf, alqaherah, bemisr, 1950m.
25. Tazkirah alshuera: Abdalqadr alshhrbany (t 1929m), mtb'eh bghdad, Iraq, 1242h.
26. Yadgare haly: salihah aabida husyn (t 1988m), a'eynah adab urdu, lahore, t 1, 1966m.